جامعـــة الأزهـــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

أحاديث الحمى في السنة النبوية

دراسة تحليلية

إعداد

الدكتورة / أشواق بنت فهد بن العزيز الحازمي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون جامعة حائل – المملكة العربية السعودية .

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الثالث والأربعون، لعام ١٤٤٥هـ يونيو ٢٠٢٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي الطباعي I.S.S.N ٢٩٧٤-٤٦٧٩ و The Online ISSN ٢٩٧٤-٤٦٦٠

أحاديث الحمى في السنة النبوية دراسة تحليلية

أشواق بنت فهد بن العزيز الحازمى

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون - جامعة حائل – المملكة العربية السعودية

البريد الإلكترونى :- a.s.r.s.t@hotmail.com

ملخص البحث :-

يحتوي هذا البحث على جمع للأحاديث الواردة في الحمى؛ بهدف الوقوف على ما ورد فيها، ومعرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم عندما يصاب أحد بالحمى، ومعرفة علاجها في السنة النبوية، وما رتب عليها من الأجر.فالحمى مرض لم يسلم منه خير الخلق رسول الله صلى الله عليهم وسلم. ورتبته في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة فيها ذكر النتائج، ثم المصادر وفهرس الموضوعات؛ يشتمل المبحث الأول على الأحاديث التي وردت في فضل الابتلاء بالحمى، والمبحث الثاني في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في علاج الحمى والتداوي منها، والثالث: في هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مواساته.

وفي خاتمة البحث ذكرت أهم النتائج؛ ومنها: أن هذا المرض قدره الله على جميع الناس؛ وهو من الكفارات.

الكلمات المفتاحية: الحمى- أم ملدم - يوعك - لتوعك وعكا شديدا - المليلة- لا بأس طهور إن شاء الله .

Fever in the Sunnah of the Prophet-an analytical study

.Ashwaq fahd abdualaziz alhazmi

Department of Islamic Studies - Faculty of Sharia and Law – Hail University - Saudi Arabia .
Email :- a.s.r.s.t@hotmail.com

Abstract :

This research contains a collection of hadiths contained in fever, with the aim of identifying what is mentioned in it, knowing the guidance of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) when someone suffers from fever, knowing its treatment in the Sunnah of the Prophet, and the consequent reward.Fever is a disease from which the best of creation was not spared the Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon them). The first section includes the hadiths that were mentioned in the virtue of affliction with fever, the second section in the guidance of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) in the treatment and treatment of fever, and the third: in the guidance of the Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) in consoling him.At the conclusion of the research, the most important results were mentioned, including: that this disease was destined by God for all people, and it is one of the expiations.
Keywords: Fever - Mother of Maldam - Unwell - For severe malaise- Milila - It is okay to purify hopefully.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾(١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ (٢).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾(٣).

أما بعد، فإن الحرص على معرفة سنة النبي صلى الله عليه وسلم قولًا وفعلًا، هدي الصحابة الكرام ومن بعدهم من التابعين وسلف هذه الأمة، يرجون اتباعه بمعرفة أوامره لِتُتَّبَع، ومعرفة سننه ليقتدى بها، ومعرفة نواهيه لتجتنب، ومن ذلك هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وصحته، وما يصيبه من الأوجاع والأسقام؛ شأنه شأن البشر.

ومن الأوجاع التي فيها أجر وحطّ للخطايا، وتصيب الناس جميعًا، ولم يسلم

---

(١) [آل عمران: ١٠٢].

(٢) [النساء: ١].

(٣) [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

منها أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام-: الحمى، وقد رغبت في جمع الأحاديث النبوية التي وردت في شأن الحمى، في هذا البحث، وأسميته: "أحاديث الحمى في السنة النبوية دراسة تحليلية".

أسباب البحث، وأهميته:

١- معرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم عندما يصاب أحدٌ بالحمى.

٢- معرفة علاجها في السنة النبوية.

٣- الوقوف على ما ورد في ذلك.

٤- جمع المادة العلمية في موضع واحد.

٥- معرفة ما رتب على الإصابة بالحمى من الأجر.

مشكلة البحث:

- ما الأحاديث الصحيحة الواردة في الحمى؟

- هل الإصابة بالحمى علامة خير؟ وهل ورد ما يدل على فضل الابتلاء بالحمى؟

- ما علاج الحمى الذي ورد التداوي به؟

حدود البحث:

جمعت في هذا البحث الأحاديث التي تتعلق بالحمى، وذكرت من الأحاديث: الصحيح والحسن فقط.

الدراسات السابقة:

لم أطلع على شيء من الدراسات والبحوث السابقة تناول هذا الموضوع بالبحث، وقد ورد عن ابن القيم في زاد المعاد: فصل في "هديه صلى الله عليه وسلم في علاج الحمى"، واطلعت على بحث "الاطلاع بما ورد في الصداع"، للدكتور: إياد عبد الله المحطب، وأوصى ببحث "الاطلاع بما ورد في الحمى"، فاستحسنت الموضوع، لحاجتنا إليه نفعنا الله وإياكم بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد قسمت هذا البحث إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة فيها ذكر النتائج،

ثم قائمة المصادر، وفهرس الموضوعات.

أما **المقدمة** فذكرت فيها: تقسيم البحث، وأسبابه، وحدوده، والدراسات السابقة فيه.

المبحث الأول: الأحاديث التي وردت في فضل الابتلاء بالحمى، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أن الحمى تصيب الأنبياء والأخيار وهي خير، وفيه حديث واحد.

المطلب الثاني: أن من لم تصبه الحمى من أهل النار، وفيه حديث واحد.

المطلب الثالث: الحمى تُذهب خبث الإنسان كما يُذهب الكِيرُ خبثَ الحديد، وفيه حديثان.

المطلب الرابع: أن الحمى لا تدع شيئًا من الذنوب إلا محتها حتى مثقال الخردلة الصغيرة من الذنوب، وفيه حديث واحد.

المبحث الثاني: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في علاج الحمى، والتداوي منها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علاج النبي صلى الله عليه وسلم الحمى بالماء، وفيه حديثان.

المطلب الثاني: علاج النبي صلى الله عليه وسلم الحمى بالرقية الشرعية، وفيه حديث واحد.

المبحث الثالث: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مواساته للمحموم، وفيه حديث واحد.

منهج العمل:

١- جمعت الأحاديث الصحيحة التي وردت في موضوع البحث، ولم أذكر الأحاديث الضعيفة.

٢- وضعت الآيات الكريمة بالرسم العثماني.

٣- شرحت الأحاديث شرحًا موجزًا، وبينت كلام أهل العلم فيها.

٤- بينت الغريب الوارد في الحديث.

٥- ذكرت ما يستفاد من الحديث.

٦- خرّجت الحديث من كتب السنة، فإذا كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، إلا إذا دعت الحاجة لبيان شيء في الحديث فأزيد على ذلك، وإذا كان في الكتب الستة اكتفيت بها عن غيرها.

٧- الحديث إذا كان في الصحيحين فإني لا أترجم لرجاله، أما إذا كان خارج الصحيحين فرجال الأحاديث إن كانوا من رجال التقريب: اكتفيت بنقل كلام الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب في الحكم عليهم، وإن لم يكونوا كذلك أو بدا لي خلافه نقلت كلام أهل العلم في بيان حالهم والراجح في ذلك، أما الصحابة فإني لا أترجم لهم؛ لأنهم عدول.

٨- الإحالة تكون في الهامش بذكر: اسم الكتاب، ورقم المجلد والصفحة، أو الصفحة فقط إذا كان المجلدُ واحدًا.

المبحث الأول: الأحاديث التي وردت في فضل الحمى

المطلب الأول: أن الحمى تصيب الأنبياء والأخيار وهي خير

عن عبد الله بن مسعود قال: دَخَلْتُ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ». فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «أَجَلْ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (ح٥٣٢٣- ٥/٢١٣٨، كتاب المرضى، باب شدة المرض)، و(ح٥٣٢٤- ٥/٢١٣٩، كتاب المرضى، باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأول)(١)، و(ح٥٣٣٦- ٥/٢١٤٣، كتاب المرضى، باب وضع اليد على المريض)، و(ح٥٣٣٧- ٥/٢١٤٣، كتاب المرضى، باب ما يقال للمريض وما

---

(١) قال ابن حجر في "الفتح" (١٠/١١٢): «ووجه دلالة حديث الباب على التّرجمة من جهة قياس الأنبياء على نبيّنا محمّدٍ صلى الله عليه وسلم، وإلحاق الأولياء بهم؛ لقربهم منهم وإن كانت درجتهم منحطّةً عنهم، والسّرّ فيه أنّ البلاء في مقابلة النّعمة؛ فمن كانت نعمة الله عليه أكثر كان بلاؤه أشدّ، ومن ثمّ ضوعف حدّ الحرّ على العبد. وقيل لأمّهات المؤمنين: {من يأت منكنّ بفاحشةٍ مبينه يضعف لها العذاب ضعفين} []؛ قال ابن الجوزيّ: في الحديث دلالةٌ على أنّ القويّ يحمل ما حمل، والضّعيف يرفق به، إلّا أنّه كلّما قويت المعرفة بالمبتلى هان عليه البلاء، ومنهم من ينظر إلى أجر البلاء فيهون عليه البلاء، وأعلى من ذلك درجة من يرى أنّ هذا تصرّف المالك في ملكه؛ فيسلّم ولا يعترض، وأرفع منه من شغلته المحبّة عن طلب رفع البلاء، وأنهى المراتب من يتلذّذ به؛ لأنّه عن اختياره نشأ. والله أعلم».

يجيب)، و(ح٥٣٤٣- ٥/٢١٤٥، كتاب المرضى، باب ما رخص للمريض أن يقول: إني وجع)، ومسلم (ح٢٥٧١- ٤/١٩٩١، كتاب البر والصلة والآداب)؛ من طريق الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد؛ قال: قال عبد الله بن مسعودٍ، به بنحوه.

غريب الحديث:

الوَعْكُ: مَغْثُ المَرْض. وعَكته الحُمّى؛ أي: دكّته، وهي تَعِكُهُ. ورجلٌ موعوك: محموم(١). والوعك: مرس الْمَرَض وتحريكه لِلْمَرِيض رعدةً ولهيبًا، وَيُقَال: أَخَذته نافضُ الحمى، وحرارة الحمى وألمها(٢).

كما تحطّ: بفتح أوّله وضمّ المهملة وتشديد الطّاء المهملة؛ أي: تُلقيه منتثرًا(٣).

شرح الحديث:

في هذا الحديث دخل عبد الله بن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم تنفضه الحمى من الألم، فمسه ابن مسعود ليطمئنّ عليه، فوجده يوعَك وعكًا شديدًا من الحمى، فقال له ابن مسعود: إنك لتوعك وعكًا شديدًا، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أجل، كما يُحَم رجلان منكم؛ أي: إنه يشدد عليّ في المرض، حتى يزاد في الأجر، فألم وعكي كألم وعك رجلين منكم.

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسمل أنّ ما يصيب المسلم من مرض وغيره مما يتأذى به؛ يكفر الله به سيئاته، وتتساقط سيئاته كلها، كما تُسقِطُ الشجرةُ ورقَها.

---

(١) العين (١٨٠/٢).

(٢) تفسير غريب مافي الصحيحين، (ص٥٢٨).

(٣) فتح الباري (١١٢/١٠).

وقوله: «**كما تحط الشجرة**»: في هذا تشبيه لحالة المريض وإصابة المرض جسده، ثم سرعة محو السيئات عنه بحالة الشجرة، عندما تهب عليها الرياح فتتناثر الأوراق منها سريعًا، وتتجرد عنها، فهو تشبيه تمثيلي فوجه التشبيه: إزالتها بالكلية على سبيل السرعة، لا الكمال والنقصان؛ لأن إزالة الذنوب عن الإنسان سبب كماله، وإزالة الأوراق عن الشجرة سبب نقصانها(١).

فوائد الحديث:

١- شُدد على النبي صلى الله عليه وسلم في المرض، فقد كان يوعك كما يوعك الرجلان، فكلما اشتد المرض ارتفع الأجر.

٢- خص الله أنبياءه وأولياءه بالأوجاع لما خصهم به من قوة يقينهم وشدة صبرهم واحتسابهم؛ ليكمل ثوابهم ويتم لهم الأجر (٢).

٣- من السنة أن يضع العائد يده على المريض؛ ليعرف حال المريض ويؤنسه ويواسيه، فلقد يحسّ الإنسان من لمس صاحبه ما لا يحس به الملموس من نفسه؛ لقول ابن مسعود رضي الله عنه: «**فمسسته بيدي**»(٣).

٤- وفيه دليل على أن الإنسان إذا عاد مريضًا عزيزًا، عليه تصديقه فيما يراه منه؛ لقول ابن مسعود رضي الله عنه: «**إنك لتوعك**».

٥- استحباب تبشير العائدُ المريضَ بثوابه وتذكيره بأجر الصبر على الألم؛ لقول ابن مسعود رضي الله عنه: «ذلك أن لك أجرين؟»، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أجل»، فصدقه في ذلك، ولم ينكره عليه؛ لأنها بشرى لسائر الأمة في المرض.

٦- وقوله عليه الصلاة والسلام لابن مسعود رضي الله عنه: «**أجل**»، فيه

---

(١) انظر: شرح المشكاة للطيبي (١٣٣٩/٤).

(٢) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال(٣٧٤/٩).

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٨١/٩-٣٨٢).

أنه ينبغي للمريض أن يحسن جواب زائره ويتقبل ما يعده من ثواب مرضه ومن إقالته، ولا يرد عليه بمثل ما رد الأعرابي على النبي عليه السلام؛ كما سيأتي.

٧- جواز إخبار الرجل بما يجد من شدة الألم؛ كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «**إني أوعك كما يوعك رجلان منكم**».

٨- وفيه أيضًا بشارة لكل مسلم مريض؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: « ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»؛ وذلك أن السيئات من ثمرات الأبدان والنفوس، فلما أصاب الأبدان التي أثمرت السوءَ من الألم ما شاركته فيه نفوسها، عم أجزاءها، فكان كالعقوبةِ لمثمر السوء، فصار على نحو الشجرة التي إذا قلّت المادة منها لما كانت تمدّه من الورق انتثر، فلما قلت مادة السيئات بما أصاب البدن من الألم انتثرت الخطايا بلطف من الله سبحانه، وهذا مما ينبغي للعبد أن يتضاعف شكره لله تعالى عليه؛ لأنه يحط عنه خطاياه بغير عزم من المخطئ تطهيرًا منه لعباده(١).

٩- وفيه أن المصائب والأمراض والهموم والأسقام كلها تُحط الخطايا، إذا صبر عليها الإنسان واحتسب.

١٠- وهذا الحديث يدل على أن المرض إذا كان أشد، يكون الأجر أكثر(٢).

١١- المرض إذا اشتدّ ضاعف الأجر، وهذه المضاعفة تنتهي إلى أن تحطّ السّيّئات(٣).

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح (٤١/٢).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح (٣٩٥/٢).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١١٢/١٠).

المطلب الثاني: أن من لم تصبه الحمى أنه من أهل النار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ: «هَلْ أَخَذَتْكَ أُمُّ مِلْدَمٍ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا أُمُّ مِلْدَمٍ؟ قَالَ: «حَرٌّ يَكُونُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالدَّمِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا وَجَدتُّ هَذَا. قَالَ: «يَا أَعْرَابِيُّ، هَلْ أَخَذَكَ هَذَا الصُّدَاعُ؟»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الصُّدَاعُ؟ قَالَ: «عُرُوقٌ تَضْرِبُ عَلَى الإِنْسَانِ فِي رَأْسِهِ»، قَالَ: مَا وَجَدتُّ هَذَا. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا».

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي، في "الكبرى" (ح٧٤٤٩- ٥٠/٧، كتاب الطب، باب ثواب من يصرع)، وأحمد (ح٨٣٩٥- ١٢٣/١٤)، والبخاري في "الأدب المفرد" (ح٤٩٥ ص١٧٤)، والبزار (ح٧٩٨١- ٣٢٣/١٤)، وابن حبان (ح٤٩٥ ص١٧٤)، (ح٤٠١٣- ٧٨/٥)، والحاكم في " المستدرك" (ح١٢٨٣- ٤٩٨/١)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (ح٩٤٣٨- ٣٠٧/١٢)، وفي "الآداب" (ح٧٢٨ ص٢٩٦)، من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به، بنحوه.

و أخرجه أحمد (ح٨٧٩٤- ٣٩٧/١٤)، وأبو يعلى (ح٦٥٥٦- ٤٣٢/١١)، من طريق أبي معشرٍ، عن سعيدٍ، عن أبي هريرة، قال: مر برسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابيٌّ أعجبه صحته وجَلَدُه، قال: فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «**مَتَى حَسَسْتَ أُمَّ مِلْدَمٍ؟**» قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أُمُّ مِلْدَمٍ؟ قَالَ: «**الْحُمَّى**»، قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الْحُمَّى؟ قَالَ: «**سَخْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعِظَامِ**»، قَالَ: مَا بِذَاكَ لِي عَهْدٌ. قَالَ: «**فَمَتَى حَسَسْتَ بِالصُّدَاعِ؟**»، قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الصُّدَاعُ؟ قَالَ:

«**ضَرَبَانٌ يَكُونُ فِي الصُّدْغَيْنِ وَالرَّأْسِ**»، قَالَ: مَا لِي بِذَاكَ عَهْدٌ. قَالَ: فَلَمَّا قَفَّى- أَوْ وَلَّى- الْأَعْرَابِيُّ، قَالَ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ**».

دراسة الإسناد:

محمد بن عمرو بن علقمة: ابن وقاص الليثي المدني، قال أبو حاتم: «يكتب حديثه»(١). وقال النسائي وغيره: «ليس به بأس»(٢). لخص حاله ابن حجر: «صدوق له أوهام»(٣).

أبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري. ثقة مكثر(٤).

أبو معشر: هو نجيح بن عبد الرحمن السِّنْدي- بكسر المهملة وسكون النون- المدني. ضعيف(٥).

سعيد المقبري: هو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني. تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة. ثقة(٦).

فالحديث جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريقين:

أما الطريق الأول: فهو طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة؛ وإسناده حسن؛ لأن فيه محمد بن عمرو بن علقمة؛ وهو صدوق له أوهام.

وأما الطريق الثاني: فطريق أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة؛

---

(١) الجرح والتعديل (٣١/٨).
(٢) انظر: تهذيب الكمال (٢١٢/٢٦)، الكاشف (٢٠٧/٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٥/٩).
(٣) التقريب (ص٤٩٩).
(٤) التقريب (ص٦٤٥).
(٥) التقريب (ص٥٥٩).
(٦) التقريب (ص٢٣٦).

وإسناده ضعيف؛ لأن فيه أبا معشر؛ وهو ضعيف، والحديث بمجموع طرقه حسن لغيره.

غريب الحديث:

أُمُّ مِلْدَم: الحُمَّى(١).

وقال الخطابي: «وقيل: للحمى: أم ملدم؛ كأنهم جعلوها معظم الأوجاع، واللدم: الضرب، فشبهوا ما يكون من الحمى بالضرب الذي يؤلم»(٢).

شرح الحديث:

قوله صلى الله عليه وسلم: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**»، لفظة يراد بها الإخبار عن شيء للزجر عن الركون إليه وعدم الصبر على ضده؛ فالله جلّ وعلا جعل العلل في هذه الدّنيا والهموم والأحزان سببَ لتكفير الخطايا عن المسلمين، فأراد صلى الله عليه وسلم إعلامَ أمّته أنّ المرء قد يقترف ما نهى الله عنه في أيّامه ولياليه، وإيجاب النّار له بذلك إن لم يتفضّل عليه بالعفو، فكأنّ كلّ إنسانٍ مرتهنٌ بما كسبت يداه، والعلل تكفّر الذنوب عنه في هذه الدّنيا، ولا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ من عوفي في هذه الدّنيا يكون من أهل النّار»(٣).

فوائد الحديث:

١- أم ملدم من أسماء الحمى؛ لأنها تضرب جسم الإنسان بالألم والوجع، واللدم: الضرب.

٢- جعل الله العلل والغموم والأحزان في هذه الدّنيا سببًا لتكفير الخطايا عن المسلم.

---

(١) انظر: العين (٤٦/٨)، تهذيب اللغة (٩٥/١٤).

(٢) أعلام الحديث (١٨٦٨/٣).

(٣) انظرصحيح ابن حبان (٧٨/٥).

المطلب الثالث: الحمى تذهب خطايا الإنسان كما يذهب الكير خبث الحديد

عن جابرِ بنِ عبدِ الله، أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم دخل على أمِّ السائب، أو أمِّ المسيّب، فقال: «مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ! أو: يا أمَّ المسيّبِ! تزفزفين؟»، قالت: الحمى، لا بارك الله فيها! فقال: «لا تَسُبِّي الحُمَّى؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ».

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم (ح٤٥٧٥- ١٩٩٣/٤، كتاب البر والصلة)، قال: حدّثني عبيد الله بن عمر القواريريّ، حدّثنا يزيد بن زريع، حدثنا الحجاج الصواف، حدثني أبو الزبير، حدّثنا جابر بن عبد الله، به.

غريب الحديث:

تزفزفين: ترتعدين، وتنتفضين، وتئنين أنين المرضى.

قال القاضي عياض: «قَوْله: «**مَا لَكِ يَا أم السَّائِب تُزَفْزِفِين**» بِضَم التَّاء وَفتح الزايين؛ أَي: ترعدين، والزفزفة: الرعدة»(١).

فالزفيفُ: أصله سرعة الْحَرَكَة؛ يُقَال: زفّ الْقَوْم: أَسْرعُوا فِي مشيهم؛ فَشبه رعدتها بالحمى وانزعاجها وحركتها، بتحريك الطَّائِر جناحيه(٢).

الكِيرُ: شيءٌ ينفخُ فيه الحَدَّاد في النار؛ ليزولَ خبثُ الحديد عن الحديد؛ يعني: الحُمَّى تطهر بني آدم من الذنوب كما يطهر الكِيرُ الحديدَ من الخبث(٣).

خَبَثَ الْحَدِيدِ- بفتحتين- أي: وسَخَه. قال الطّيبيّ: كير الحدّاد، وهو المبنيّ من الطّين، وقيل: الزّقّ الّذي ينفخ به النّار، والمبنيّ: الكور(٤).

---

(١) مشارق الأنوار (٣١٢/١)، القاموس المحيط (ص٨١٦).

(٢) تفسير غريب مافي الصحيحين (ص٢٢٣).

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح (٣٩٨/٢).

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١١٣١/٣).

شرح الحديث:

دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم السائب، وهي ترتعدُ وتنتفض، فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب انتفاضتها ورعدتها؟ فردت عليه أنه بسبب الحمى، وتضجرت؛ فهي لم تصرِّح بسبِّ الحمى، وإنما دعت على الحمى بعدم البركة؛ مما يدل على ضجرها، فنهاها النبي صلى الله عليه وسلم عن سبّ الحمى والتضجر منها؛ فالحمى تُذهب الخطايا من بني آدم كما يذهب الكير وهو ما ينفخ به الحداد في النار فيطهر الحديد من وسخه.

فالمسلم إذا أصابته الحمّى، وصبر عليها، كانت مطهرةً له، ومكفرةً لذنوبه.

قال ابن الجوزي: «وإنّما فعلت الحمى في الخطايا هذا؛ لأن الالتذاذ بالمعاصي يكون بالقلب والجوارح، والحمى حرارة تنشأ من القلب وتعم الجوارح؛ فلا يبقى في البدن – الّذي التذّ – شيء إلّا تألم؛ فلذلك تصفيه من الخطايا»(١).

فوائد الحديث:

١- النهي عن سبِّ الحمى والدعاءِ على المرض.

٢- الحُمَّى تطهر بني آدم من الذنوب كما يطهر الكِيرُ الحديدَ من الخبث.

٣- قوله: «**فإنها تذهب خطايا بني آدم**» فيه بيان العلة من المنع عن سب الحمى؛ بما يكون عنها من الثواب؛ فيتعدى ذلك لكل مشقة أو شدة يرجى عليها ثواب؛ فينبغي أن لا يذم شيء من ذلك ولا يسب، لأن سَبَّ الحمى يصدر غالباً بسبب الضجر وضعف الصبر ، وربما يفضي بصاحبه إلى السخط المحرم، مع أنه لا يفيده فائدةً ولا يخفف عنه ألمًا.

٤- على المسلم عدم الخوف والتضجر من الحمى وكل مرض؛ فالأمراض التي تصيب بدن المؤمن كلها كفارات للذنوب.

٥- قوله: «لا تَسُبِّي الحُمَّى» مع أنها لم تصرِّح بسب الحمى، وإنما دعت

---

(١) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (١٠٦/٣).

عليها بألا يبارك فيها، فهذا الدعاء فيه إشـــارة إلى ذم المدعوِّ عليه وتنقيصـــه، فصـار ذلك كالتصـريح بالذمِّ والسـبّ، ففيه ما يدلّ على أن التعريض كالتصـريح في الدلالة، فيحدّ كل من يُفهم عنه القذفُ من لفظه؛ وإن لم يصـــرح به؛ وهو مذهبُ مالك(١).

٦- أثبت أن المرض إذا اشتد ضاعف الأجر، وهذه المضاعفة تنتهي إلى أن تحط السيئات كلها.

(١) انظرالمفهم لما أشكل من تلخيص مسلم للقرطبي (٥٤٨/٦).

عن فاطِمَةَ الْخُزَاعِيَّةِ- وَكَانَتْ قَدْ أَدْرَكَتْ عَامَّةَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَادَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ وَجِعَةٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟»، فَقَالَتْ: بِخَيْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ بَرَّحَتْ بِي أُمُّ مِلْدَمٍ. تُرِيدُ الْحُمَّى. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «اصْبِرِي فَإِنَّهَا تُذْهِبُ مِنْ خَبَثِ الْإِنْسَانِ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ مِنْ خَبَثِ الْحَدِيدِ».

تخريج الحديث:

أخرجه معمر في "جامعه" (ح٢٠٣٠٦- ١٩٥/١١)، ومن طريقه - عبد الرزاق في "مصنفه" (ح٢١٣٧٧- ٢٤٤/١٠)- عن الزّهريّ، قال: حدّثتني فاطمة الخزاعيّة.

وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (ح٣٤٧٨- ٢٤٦/٦)، من طريق صالح بن أبي الأخضر، عن الزّهريّ، عن هند بنت الحارث، وفاطمة الخزاعيّة، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم، به.

دراسة الإسناد:

فاطمة الخزاعية ليست صحابية، ولكنها تروي عن الصحابة، وجهالة الصحابة لا تضر، ذكرها أبو بكر بن أبي عاصم في الوحدان، وأوردها الطبراني أيضًا في الصحابيات(١).

والزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته(٢).

ومعمر ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش [وعاصم بن أبي النجود] وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدث به بالبصرة(٣).

---

(١) أسد الغابة (٢١٩/٦).

(٢) التقريب (ص٥٠٦).

(٣) التقريب (ص٥٤١).

وصالح بن أبي الأخضر ضعيف يعتبر به(١).

قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح»(٢).

والذي يظهر لي- والله أعلم- أن رجال الطريق الأول ثقات، إلا أنه مرسل.

غريب الحديث:

خَبَثُ الحديد: يراد به قذره ورديئه الذي ينفيه عنه الكير(٣).

كما يَنفِى الكِيرُ الخَبَثَ: وهو ما تُبدِيه النَّارُ وتُميِّزه من رَدِيء الفِضَّة والحَدِيد وتُنقّيه إذا أُذِيبَا(٤).

شرح الحديث:

أرشد رسول الله تلك المرأة من الأنصار التي عادها وهي مريضة، وسألها عن حالها فأخبرت أنها بخير، واشتكت الحمّى، فأرشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبر على الحمى؛ لأنها تطهر الإنسان كما تطهر النار خبث الحديد وتصفيه.

فوائد الحديث:

١- مشروعية عيادة المريض، والاطمئنان عليه والسؤال عن حاله.

٢- صبر الصحابية على الحمى وتبشيرها للنبي صلى الله عليه وسلم أنها بخير.

٣- الحث على الصبر على الحمى، فهي تطهر جسد الإنسان من الذنوب, كما تطهر النار خبث الحديد.

---

(١) التقريب (ص٢٧١).

(٢) المجمع (٢/ ٣٠٧)

(٣) المسائل والأجوبة لابن قتيبة (ص٣٦).

(٤) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (١/٥٤٥).

المطلب الرابع: أن الحمى لاتدع شيئاً من الذنوب إلا محتها حتى مثقال الخردلة الصغيرة من الذنوب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزَالُ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ- وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ- فَمَا يَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ».

تخريج الحديث:

أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (ح٦١٥٠- ١١/١١)، عن سويد بن سعيدٍ، حدّثنا ضمامٌ، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به.

دراسة الإسناد:

أما سويد بن سعيد فقال عنه يحيى بن مَعِين: ما حدثك فاكتب عنه، وما حدث به تلقينًا فلا.

وسئل عنه علي بن المديني؟ فحرك رأسه وقال: ليس بشيءٍ.

وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: وعرضت عليه أحاديث لسويد عن ضمام، فقال لي: اكتبها كلها. أو قال: تتبعها؛ فإنه صالح. أو قال: ثقة. وقال مرة: أرجو أن يكون صدوقًا، أو قال: لا بأس به (١).

وقال عنه يعقوب بن شَيبة: صدوق مضطرب الحفظ ولا سيما بعدما عمي.

وقال البخاريُّ: كَانَ قد عمي فتلقن ما ليس من حديثه.

وقال فيه أبو زرعة الرازي فعندما سئل عنه قال: فأيشٍ حاله؟ قال: أما كتبه فصحاح، وكنت أتتبع أصوله فأكتب منها، فأما إذا حدث من حفظه فلا(٢).

وقال النَّسائي: ليس بثقة ولا مأمون.

---

(١) الجامع لعلوم الإمام أحمد (٢٦٧/١٧)، تهذيب الكمال (٢٥١/١٢).

(٢) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (٤٠٩/٢).

وقال أبو حاتم: كان صدوقًا، وكان يدلس ويكثر ذلك. يعني: التدليس(١).

وهنا قد صرح بالتحديث، فزالت شبهة التدليس، لكن بقيت علة التلقين؛ هل هذا الحديث منه؟

وقد أنصف ابن حجر فيه فقال: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابنُ معين القول(٢).

وضمام بن إسماعيل، قال عنه يحيى بن مَعِين: لا بأس به.

وقال عنه أحمد بن حنبل: صالح الحديث.

وقال النّسائي: ليس به بأس.

وقال أبو حاتم: كان صدوقًا، وكان متعبدًا.

وذكره ابن حبّان في كتاب "الثقات".

ولخص ابن حجر حاله فقال: صدوق ربما أخطأ(٣).

وموسى بن وردان قال عنه يحيى بن مَعِين: كان يقص بمصر، وهو صالح. وقال مرة: ليس بالقوي. وقال مرة: كان بمصر، ضعيف الحديث.

وقال عنه أحمد بن حنبل لما سئل عنه: لا أعلم إلا خيرًا.

ووثقه العجلي.

وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال في موضـــع آخر: ليس بالمتين، يكتب حديثه.

ولخص ابن حجر حاله فقال: صدوق ربما أخطأ(٤).

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٠/٤).

(٢) التقريب (ص٢٦٠).

(٣) الجرح والتعديل (٤٦٩/٤)، الثقات لابن حبان (٤٨٥/٦)، تهذيب الكمال (٣١١/١٣)، التقريب (ص٢٨٠).

(٤) الثقات للعجلي (٣٠٥/٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(١٦٥/٨)، تهذيب الكمال

وله شاهد من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (ح٢١٣٧٦- ٣٦/٦٤): حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا زبان، عن سهل بن معاذ، عن أبيه، عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أنه أتاه عائدًا، فقال أبو الدرداء لأبي بعد أن سلم عليه: بالصحة لا بالوجع. ثلاث مرات يقول ذلك، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما يزال المرء المسلم به المليلة والصداع، وإن عليه من الخطايا لأعظم من أحد، حتى يتركه وما عليه من الخطايا مثقال حبة من خردل».

و إسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة؛ صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما(١).

و الذي يظهر أن الحديث- والله أعلم- حسن لغيره، فهو ضعيف لكن ارتقى بمجموع طرقه إلى الحسن لغيره، فقد وثق إسناده الهيثمي والبوصيري؛ قال عنه الهيثمي: «رواه أبو يعلى، ورجاله ثقاتٌ» (٢)، وقال البوصيري: «هذا إسنادٌ رجاله ثقاتٌ»(٣)، بينما ضعفه الألباني(٤).

غريب الحديث:

المَلِيلَةُ: حرارة الحمّى ووهجها، وقيل: هي الحمّى الّتي تكون في العظام(٥).

خردلة: الْخَرْدَل: نبات عشبي حرّيف، من الفصيلة الصليبية، ينبت في الحقول وعلى حواشي الطّرق، تستعمل بذوره في الطّبّ ومنه بذور يتبل بها

(١٦٣/٢٩)، التقريب (ص٥٥٤).

(١) التقريب (ص٣١٩).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣٠١/٢).

(٣) إتحاف الخيرة المهرة (٤٠٤/٤).

(٤) ضعيف الترغيب والترهيب (٣٧٠/٢).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣٦٢/٤).

الطّعام، الواحدة: خردلة، ويضرب به المثل في الصغر؛ فيقال: ما عندي خردلة من كذا(١)..

شرح الحديث:

يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الحمى والصداع- وهو ألم الرأس- مكفرات للذنوب، وإن العبد والأمة يكون عليهما من الخطايا مثل جبل أحد؛ فتكون هذه الحمى وألم الرأس ماحياتٍ للذنوب، حتى إنهما لاتدعان شيئًا من الذنوب إلا محتهما، حتى مثقال الخردلة الصغيرة من الذنوب لا تبقى، بل تمحى.

فوائد الحديث:

١- أن الحمى والصداع ماحياتٌ للذنوب.

(١) المعجم الوسيط (٢٢٥/١).

المبحث الثاني: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في علاج الحمى والتداوي منها

المطلب الأول: التداوي بالماء

عن أبي جمرةَ الضُّبَعيِّ، قال: كنتُ أجالسُ ابنَ عباسٍ بمكةَ، فأخذتني الحمَّى، فقال: أبردْها عنكَ بماءِ زمزمَ؛ فإنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ»، أو قال: «بِمَاءِ زَمْزَمَ». شكَّ همامٌ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (ح٣٠٨٨- ٣/١١٩٠، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة)، عن عبد الله بن محمّدٍ: حدّثنا أبو عامرٍ: حدثنا همام، عن أبي جمرة الضبعي، عن ابن عباس، به.

والنسائي في "الكبرى" (ح٧٥٦٨- ٧/٩٩، كتاب الطب، باب تبريد الحمى بماء زمزم)، من طريق عفّان، قال: حدّثنا همّامٌ، عن أبي جمرة، قال: كنت أدفع الزّحام عن ابن عبّاسٍ، فقمت عنه فقال لي: أين كنت؟ قلت: الحمّى. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِمَاءِ زَمْزَمَ». على الجزم.

والحاكم في "المستدرك" (ح٨٢٢٨- ٤/٤٤٧) من طريق همام، إلا أنه أطلق فقال «أَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ».

فالحديث ثابت «أَبرِدوها بالماء» لكن التقييد بماء زمزم اختُلف فيه على همام.

وله شاهد من حديث رفاعة بن خديج رضي الله عنه: أخرجه البخاري (ح٣٠٨٩- ٣/١١٩٠، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة)، و(ح٥٣٩٤- ٥/٢١٦٣، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم)، بلفظ: «الحمى من فور جهنم، فابردوها عنكم بالماء».

وله شـــاهد أيضًـــا من حديث عائشـــة رضـــي الله عنها: أخرجه البخاري (ح٣٠٩٠- ١١٩٠/٣، كتاب بدء الخلق، باب صـــفة النار وأنها مخلوقة)، (ح٥٣٩٣- ٢١٦٣/٥، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم)، ومســـلم (ح٢٢١٠- ٢٣/٧)، بلفظ: «الحمى من فور جهنم، فابردوها عنكم بالماء».

وشاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، (ح٣٠٩١- ١١٩٠/٣، كتاب بدء الخلق، باب صـــفة النار وأنها مخلوقة)، بلفظ: «الْحُمَّى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء»، و(ح٥٣٩١- ٢١٦٢/٥، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم)، ومسلم (ح٢٢٠٩- ٢٣/٧)، بلفظ: «الحمى من فور جهنم، فأبردوها عنكم بالماء».

غريب الحديث:

فيح جهنم: الفَيْح: سطوع الحرّ وفورانه، وفيح جهنم: غليانها وحرها(١).

شرح الحديث:

أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التداوي من الحمى بالماء، وفي بعض الروايات خصه بماء زمزم.

وهذا الحديث إرشـاد للمحموم بأن يبرد الحمى بالماء، ولم يبين النبي صـلى الله عليه وسلم الكيفية والصفة في تبريد الحمى بالماء؛ فلذلك اختلف الشراح في تفسير الإبراد بالماء: هل المقصود منه أن يغمس المحموم جميع بدنه بالماء، أم يضع أطرافه فيه، أم يشرب منه. وقد غلّط الخطابي من ينغمس بالماء إذا أصابته الحمى، فالذي يظهر- والله أعلم- أن الذي ثبتت به التجربة أن التبريد يكون بسقي الماء البارد، وأن يبرد أطراف المحموم بالماء، والرش بالماء، وليس انغماس المحموم كله بالماء. (٢).

وتبع المارزيُ الخطابي حيث غلَّط من يقول: إن المراد الانغماس في الماء،

---

(١) تفسير غريب ما في الصحيحين (ص١٦٨)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٨٤/٣).

(٢) قال الخطابي: «هذا مما قد غلِط فيه بعض من يُنتسب إلى العلم، فانغمس في الماء لما أصابته الحمى، فاحتقنت الحرارة في باطن جسده، فأصابته علّة صعبة كاد يهلك فيها، فلما خرج من علّته قال قولًا فاحشًا لا يحسُن ذكره؛ وذلك لجهله بمعنى الحديث، وذهابه عنه بتبريده الحُمّيات الصفراوية بسقي الماء الصادق البرد، ووضع أطراف المحموم فيه أنفع العلاج وأسرع إلى إطفاء نارها، وكسر لهيبها، وإنما أمر بإطفاء الحمى وتبريدها بالماء على الوجه، دون الانغماس وغط الرأس فيه»أعلام الحديث (٢١٢٤/٣).

وفسر التبريد بسقي الماء البارد، وغسل الأطراف بالماء بالبارد(١).

وتبعه في ذلك أيضًا القاضي أبو بكر بن العربي، والقرطبي(٢)،

---

(١) حيث قال المارزي: «وكذلك القول في استعمال الماء للمحموم؛ فإنهم قالوا عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ما لم يقل، وهو صلى الله عليه وسلم لم يقل أكثر من قوله: «أبردوها بالماء»، ولم يبيّن الصّفة والحالة، فمن أين لهم أنّه أراد الانغماس؟ والأطبّاء يسلّمون أنّ الحمّى الصفراويَّة تدبُرُ من صاحبها بسقي الماء البارد الشّديد البرد، نعم، ويسقونه الثّلج ويغسلون أطرافه بالماء البارد، فغير بعيد أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد هذا النّوع من الحمّى والغسل على مثل ما قالوه أو قريبًا منه، وقد خرّج مسلم عن أسماء رضي الله عنها أنّها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتدعو بالماء فتصبه في جيبها، وتقول: إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبردوها بالماء»، فهذه أسماء شَاهدت النّبي صلى الله عليه وسلم وهي في القرب منه على ما علِم، فأوّلت الحديث على نحو ما قلناه، فلا يبقى للملحد إلاّ أن يتقَوَّلَ الكَذِب ويعارض كذبه بنفسه، وهذا مما لا يلتفت إليه». المعلم بفوائد مسلم (١٧١/٣).

(٢) انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥٩٩/٥)، قال القرطبي: «وقد اعترض بعض سخفاء الأطبَّاء على هذا الحديث فقال: استعمال المحموم الاغتسال بالماء خطر مُقرِّبٌ من الهلاك؛ لأنَّه يجمع المسامّ ويحقن البخار ويعكس الحرارة لداخل الجسم، فيكون ذلك سببًا للتلف! وجوابه: أن هذا إن صدر عمَّن ارتاب في صدق النبي صلى الله عليه وسلم فجوابه بالمعجزات الدَّالة على صدقه صلى الله عليه وسلم التي تدل قطعًا على صحة قوله وصواب فعله، فإن حصل له التصديق والإيمان، وإلا فقد يفعل الله بالسيف والسِّنان ما لا يفعل بالبرهان، وإن صدر عن مصدِّقٍ له ومؤمن برسالته- وما أقله فيمن يتعاطى صنعة الأطباء- قيل له: تفهَّم مراده من هذا الكلام؛ فإنَّه لم ينصَّ على كيفية تبريد الحمى بالماء، وإنَّما أرشد إلى تبريدها بالماء مطلقًا، فإنْ أظهر الوجود أو صناعة الطب أن غمس المحموم في الماء أو صبَّه على جميع بدنه يضرَّه، فليس هو الذي قصد النبي صلى الله الوجوه التي لا ضرر فيها، فإنَّه سيظهر نفعه قطعًا، وقد ظهر هذا المعنى في أمره للعائن بالغسل، فإنَّه وإن كان قد أمره بأن يغتسل مطلقًا، فلم يكن مقصوده أن يغسل جميع جسده، بل بعض ذلك كما تقدَّم.

وإذا تقرَّر هذا، فلا يبعُد أن يكون مقصوده أن يُرشَّ بعض جسد المحموم أو يفعل كما كانت أسماء تفعل، فإنَّها كانت تأخذ ماءً يسيرًا ترش به في جيب المحموم، أو يُنضح به وجهه.

وابن حجر(١)، والقسطلاني(٢)، وغيرهم.

(١) قال ابن حجر في فتح الباري (١٠/١٧٥): «والجواب: أن هذا الإشكال إن صدر عن مرتاب في صدق الخبر فيقال له أولًا: من أين حملت الأمر على الاغتسال وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلًا عن اختصاصها بالغسل؟! وإنما في الحديث الإرشاد إلى تبريد الحمى بالماء، فإن أظهر الوجود أو اقتضت صناعة الطب أن انغماس كل محموم في الماء أو صبه إياه على جميع بدنه يضره، فليس هو المراد، وإنما قصد صلى الله عليه وسلم استعمال الماء على وجه ينفع، فليبحث عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به؛ وهو كما وقع في أمره العائن بالاغتسال وأطلق، وقد ظهر من الحديث الآخر أنه لم يرد مطلق الاغتسال، وإنما أراد الاغتسال على كيفية مخصوصة، وأولى ما يحمل عليه كيفية تبريد الحمى: ما صنعته أسماء بنت الصديق، فإنها كانت ترش على بدن المحموم شيئًا من الماء بين يديه وثوبه، فيكون ذلك من باب النشرة المأذون فيها، والصحابي- ولا سيما مثل أسماء التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم- أعلم بالمراد من غيرها، ولعل هذا هو السر في إيراد البخاري لحديثها عقب حديث بن عمر المذكور؛ وهذا من بديع ترتيبه. وقال المازري: ولا شك أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجًا إلى التفصيل، حتى إن المريض يكون الشيء دواءه في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها، لعارض يعرض له؛ من غضب يحمي مزاجه مثلًا، فيتغير علاجه، ومثل ذلك كثير، فإذا فرض وجود الشفاء لشخص بشيء في حالة ما لم يلزم منه وجود الشفاء به له أو لغيره في سائر الأحوال، والأطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتأثير المألوف وقوة الطباع، ثم ذكر نحو ما تقدم. قالوا: وعلى تقدير أن يرد التصريح بالاغتسال في جميع الجسد، فيجاب: بأنه يحتمل أن يكون أراد أنه يقع بعد إقلاع الحمى وهو بعيد. ويحتمل أن يكون في وقت مخصوص بعدد مخصوص؛ فيكون من الخواص التي اطلع صلى الله عليه وسلم عليها بالوحي، ويضمحل عند ذلك جميع كلام أهل الطب. وقد أخرج الترمذي من حديث ثوبان مرفوعًا: «إذا أصاب أحدكم الحمى وهي قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء؛ يستنقع في نهر جار، ويستقبل جريته، وليقل: باسم الله، اللهم اشف عبدك، وصدق رسولك. بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس، ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام، فإن لم يبرأ فخمس، وإلا فسبع، وإلا فتسع، فإنها لا تكاد تجاوز تسعًا بإذن الله». قال الترمذي: غريب. قلت: وفي سنده سعيد بن زرعة؛ مختلف فيه».

(٢) قال القسطلاني: «وقد تبين أن المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا اغتسال

فذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم أرشد إلى تبريد الحمى بالماء، ولم يبين كيفية التبريد، بل أطلق، وأنه إن ثبت بالتجربة أو عن طريق الأطباء أن غمس المحموم بالماء، وصبه على جميع جسده يضره، فليس هذا هو ما أراده النبي صلى الله عليه وسلم، فالذي أراده النبي صلى الله عليه وسلم استعمال الماء للمحموم على وجه ينفع المحموم، والذي تقرر نفعه للمحموم هو رش بعض جسد المحموم، أو كما كانت تفعل أسماء بنت أبي بكر الصحابية التي لازمت بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فإنَّها كانت تأخذ ماءً يسيرًا ترش به في جيب المحموم كما سيأتي في الحديث الذي بعده، أو يُنضح به وجهه ويداه ورجلاه، ويذكر اسم الله تعالى.

وذكر القرطبي أيضًا أنه لو سلَّمنا أنه أراد جميع جسد المحموم، فيحتمل أنه أراد استعماله بعد أن تذهب الحمَّى وحرارتها، ويكون ذلك في وقت وعددٍ مخصوص، فيكون ذلك من باب الخواص التي قد اطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم، كما قد روى قاسم بن ثابت؛ أن رجلًا شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى، فقال له: «اغتسلْ ثلاثًا قبل طلوع الشمس، وقل: باسم الله، اذهبي يا أمَّ ملدَمٍ! فإن لم تذهبْ فاغتسلْ سبعًا»(١).

وقد رجح ابن القيم أن المراد كل ماء على الصحيح، وحكم على الرواية التي شك فيها الراوي أنه مخصوص بماء زمزم، بأنه لو جزم ولم يشك لكان خاصًّا

جميع البدن، وحينئذ فلم يبق للمعترض بأن المحموم إذا انغمس في الماء أصابته الحمى فاحتقنت الحرارة في باطن بدنه، وربما أحدثت له مرضًا مهلكًا، إلا مرض البدعة». شرح القسطلاني (٣٨١/٨).

(١) إرشاد الساري شرح القسطلاني (٢٨٩/٥). وانظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦٠٠/٥).

بأهل مكة؛ لأن ماء زمزم متيسر عندهم، ولغيرهم بما عندهم من الماء(١).

كما اختلفوا في تفسير: «فأبردوها بالماء»: هل هي الصدقة بالماء، أم الاغتسال به؟

لكن الأرجح أنه الاغتسال كما ذكر ذلك ابن القيم، وأن الذي ظن أنه الصدقة أشكل عليه استعمال الماء البارد في الحمّى، مع أن لظنه تأويلاً حسناً ؛ وهو أنّ الجزاء من جنس العمل؛ فكما أخمد لهيب العطش عن الظّمآن بالماء البارد أخمد الله لهيب الحمّى عنه، ولكنّ هذا يؤخذ من فقه الحديث وإشارته. وذكر الخطابي أن ذكر ماء زمزم للتبرك: «فأبردوها بماء زمزم»؛ وهذا إنما هو من ناحية التبرك به(٢).

ومنهم من فسر التبريد بالماء هو: سقيا المحموم الماء ليقع به التبريد. كما فسر ذلك القاضي أبو بكر ابن العربي حيث قال: ««أبردوها بالماء» يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكونَ ذلك بشرب الماءِ البارد؛ فإنه قد يطفئ الحرارة الباعثة للداءِ، ويكون من أحدِ الأدويةِ، وقد شاهدتُّ هذا في نفسي؛ فإنه كان عندي عليلٌ فكان يستدعي الماء كثيرًا، فخفت عليه منه، وتوقعتُ أن يرميه في نفخٍ، فمنعته، وكان ذلك برأي بعضهم، فلقيتُ بعضَ أهل الصناعة فحدثته بمرضهِ وصفة حالهِ فقال: قتلتَه! إسقهِ الماء يبرأ. فكان ذلك.

ويحتملُ أن يكونَ التبريدُ بالماءِ في الأطراف، لا في جميع البدن»(٣).

وقال في موضع آخر: «والأطباءُ يسلِّمون أنّ الحُمَّى الصّفراوية تذْبُرُ من

---

(١) انظر: زاد المعاد (٤/٢٥- ٢٦- ٢٧).

(٢) أعلام الحديث للخطابي (٣/٢١٢٤).

(٣) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (ص١١٢٩).

صاحبها بسَقْيٍ الماء البارد الشّديد البرد، نعم، ويسقونه الثّلج، ويغسلون أطرافه بالماء البارد»(١).

و كذلك التوربشتي حيث قال: «وقد وجدت في كلام بعض الأطباء المتدينة أن ذلك من أنفع الأدوية وأنجعها في التبريد عن الحميات الحادة؛ لأن الماء ينساغ بعفو وسهولة، فيصل إلى أماكن العلة، ويدفع حراراتها، من غير حاجة إلى معاونة الطبيعة، فلا يشغل بذلك عن مقاومة العلة»(٢).

وقد تأوّل بعضهم قوله: «أبردوها بالماء» على أنه التصدق بالماء، معللًا بأن أفضل الصدقة سقي الماء؛ كما فسرها بذلك ابن الأنباري، وهذا تأويل بعيد عن نص الحديث.

وقسّم بعضهم الحمى إلى قسمين:

حمى باردة؛ وهي التي يرتجف فيها من البرد، وهذه لا ينفع معها التبريد بالماء وصب الماء، بل يزيدها سوءًا.

وحمى حارة؛ وهذه هي التي ينفع معها الماء، وهي التي أرادها النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث عبر في بعض الروايات: «فأطفئوها» وبعضها: «فأبرودها»؛ مما يدل على أنها حارة، وهي حمى أهل الحجاز، وهي التي أصابت النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، وينطبق عليها كلام النبي صلى الله عليه وسلم وفِعلُه؛ فقد تكرر استعماله صلى الله عليه وسلم الماء البارد حِينَ قَال: «هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ، لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ»(٣)، أيضًا تختلف أحوال المحمومين، فمنهم من يصلح أن يبرد بصب الماء عليه،

---

(١) المسالك في شرح موطأ مالك (٤٥٨/٧).

(٢) الميسر في شرح مصابيح السنة (١٠٠٣/٣).

(٣) أخرجه البخاري (ح١٩٥- ٨٣/١، كتاب الوضوء، باب الغسل والوضوء).

وآخر يصلح بأن يشرب الماء، فالحديث يراد به الخصوص»(١)(٢).

فوائد الحديث:

١- من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في علاج الحمى أنه داواها بالماء.

٢- وردت تفسيرات عدة لإبراد الحمى بالماء وكلها مجربة صحيحة، فالذي

---

(١) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٤٢١/٩)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٤٥٢/٢٧)، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٣٤٩/٢).

(٢) فسر أيضًا التبريد بالماء بأحاديث كثيرة فيها ضعف، ذكرها ابن عبد البر في التمهيد (٢١٥/١٤)، وذكرها ابن حجر، حيث قال في فتح الباري (١٧٧/١٠): «وقد تكرّر في الحديث استعماله صلى الله عليه وسلم الماء البارد في علّته كما قال: «صبّوا عليّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن»، وقد تقدّم شرحه، وقال سمرة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حمّ دعا بقربةٍ من ماءٍ فأفرغها على قرنه، فاغتسل. أخرجه البزّار، وصحّحه الحاكم، ولكن في سنده راوٍ ضعيفٌ. وقال أنسٌ: إذا حمّ أحدكم فليشنّ عليه من الماء البارد من السّحر ثلاث ليالٍ. أخرجه الطّحاويّ، وأبو نعيمٍ في الطّبّ، والطّبرانيّ في الأوسط، وصحّحه الحاكم، وسنده قويٌّ، وله شاهدٌ من حديث أمّ خالد بنت سعيدٍ؛ أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده، وأبو نعيمٍ في الطّبّ من طريقه، وقال عبد الرّحمن بن المرقّع رفعه: «الحمّى رائد الموت وهي سجن الله في الأرض، فبرّدوا لها الماء في الشّنان، وصبّوه عليكم فيما بين الأذانين المغرب والعشاء»، قال: ففعلوا فذهب عنهم. أخرجه الطّبرانيّ. وهذه الأحاديث كلّها تردّ التّأويل الّذي نقله الخطّابيّ عن ابن الأنباريّ أنّه قال: المراد بقوله: «فأبردوها»: الصّدقة به. قال ابن القيّم: أظنّ الّذي حمل قائل هذا أنّه أشكل عليه استعمال الماء في الحمّى؛ فعدل إلى هذا، وله وجهٌ حسنٌ؛ لأنّ الجزاء من جنس العمل؛ فكأنّه لمّا أخمد لهيب العطشان بالماء أخمد الله لهيب الحمّى عنه، ولكن هذا يؤخذ من فقه الحديث وإشارته، وأمّا المراد به بالأصل فهو استعماله في البدن حقيقةً كما تقدّم. والله أعلم. قوله: «قال نافع: وكان عبد الله- أي: ابن عمر- يقول: «اكشف عنّا الرّجز»؛ أي: العذاب. وهذا موصولٌ بالسند الّذي قبله، وكأن ابن عمر فهم من كون أصل الحمّى من جهنّم أنّ من أصابته عذّب بها، وهذا التّعذيب يختلف باختلاف محلّه؛ فيكون للمؤمن تكفيرًا لذنوبه وزيادةً في أجوره، كما سبق، وللكافر عقوبة وانتقامًا، وإنّما طلب ابن عمر كشفه مع ما فيه من الثّواب؛ لمشروعيّة طلب العافية من الله سبحانه؛ إذ هو قادرٌ على أن يكفّر سيّئات عبده ويعظم ثوابه من غير أن يصيبه شيءٌ يشقّ عليه. والله أعلم.

يظهر– والله أعلم– أن الذي ثبتت به التجربة أن يبرد أطراف المحموم بالماء، وليس انغماس المحموم كله بالماء، أيضًا مما جرب سقي المحموم بالماء البارد يذهب الحمى.

٣– أن الحرارة التي تكون من الحمى من فيح جهنم، وكذلك شدة الحر الذي يكون في الصيف نَفَس من نَفَس جهنم، كما أن شدة البرد– أيضًا– نَفَس من زمهرير النار؛ لأن النار نوعان: حار وبارد؛ نعوذ بالله منهما.

عنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنتَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما: كَانَتْ إِذَا أُتِيَتْ بِالْمَرْأَةِ قَدْ حُمَّت تَدْعُو لَهَا، أَخَذَتِ الْمَاءَ، فصبَّته بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَيْبِهَا. وقالت: كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُنَا أَن نَبْرُدَهَا بالماءِ».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (ح٥٣٩٢– ٢١٦٢/٥، كتاب الطب، باب الحمى من فيح جهنم)، حدّثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالكٍ، عن هشامٍ، عن فاطمة بنت المنذر، به.

ومسلم (ح ٢٢١١– ١٧٣٢/٤، كتاب السلام)، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشامٍ، عن فاطمة عن أسماء؛ أنّها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة، فتدعو بالماء فتصبّه في جيبها، وتقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ابْرُدُوهَا بِالْمَاءِ»، وقال: «إِنَّهَا مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

غريب الحديث:

حُمَّت: أصابتْها الحمى.

جيبها: الجَيْبُ: جيب القميص والدّرع؛ أي: طوقه، وهو ما ينفتح على النحر، ويدخل منه الرّأس عند لبسه(١).

---

(١) لسان العرب (٢٨٨/١)، تاج العروس من جواهر القاموس (٢١٠/٢)، المعجم الوسيط (١٤٩/١).

شرح الحديث:

هذا الحديث شـــرح للحديث الذي قبله، وبيان كيفية تبريد المحموم بالماء، حيث فسـرت فاطمة بنت المنذر بما روته عن أسـماء بنت أبي بكر الصـديق (ذات النطاقين) رضـــي الله عنهما، عن كيفية التبريد بالماء للمحموم، وأخبرت أنها كانت إذا أتت إليها المرأة التي أصـابتها الحمى، أولًا تدعو لها بأن يشـفيها الله ويعافيها، ثم تأخذ الماء فتصـــبه بينها وبين جيبها؛ يعني: تفتح الثوب أو القميص بين ثوبها ونحرها، وهذا شـاهدتْه أسـماءُ من فعل النبي صـلى الله عليه وسـلم بالمحموم، وتأولت فيه إبراد المحموم بالماء؛ لأن الماء يخفض الحرارة، ولا يلزم أن يكون الماء مثلجًا. نعم إن كان باردًا فهو أسرع، وإن لم يكن باردًا فالماء بطبيعته يخفض الحرارة.

فوائد الحديث:

١- التَّبرُّكُ بدعاءِ الإنسانِ الصالح، رجاءَ الشفاءِ في دُعائِه، وفي ذلك دليلٌ على أنّ الدعاءَ يصرِفُ البلاءَ، وهذا- إن شاء الله- ما لا يَشُكُّ فيه مسلم(١).

٢- في الحديث تفسـيرٌ لقوله صـلى الله عليه وسـلم: «إن الحُمَّى مِن فَيحِ جهنم، فأبْرِدُوها بالماء»؛ لأنَّ أسماءَ حكَت في فعلِها ذلك ما يدُلُّ على أن التبريدَ بالماء- واللهُ أعلم- هو: الصَّبُّ بينَ المَحْموم وبينَ جَيبِه، وذلك أن يُصَبَّ الماءُ بينَ طَوقِه وعُنقِه حتى يصِلَ إلى جسدِه، فمَن فعلَ كذلك وكان معه يقينٌ صحيح، يُرجى له الشفاءُ من الحُمَّى إن شاء الله(٢).

٣- أن الإبراد بالماء علاج من حرارة الحمى ، أما الحمى النفاضـــة التي يشعر فيها الإنسان بالبرد؛ فالظاهر أنه لا يناسبها الماء.

---

(١) التمهيد لابن عبد البر (٢١٤/١٤).

(٢) التمهيد لابن عبد البر (٢١٤/١٤)، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج للأثيوبي (٢١٤/٣٦).

المطلب الثاني: التداوي من الحمى بالرقية الشرعية

عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قال: أَتَى جِبْرَائِيلُ عليه السلام النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ يُوعَكُ، فَقَالَ: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ، اللهُ يَشْفِيكَ».

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه (ح٣٥٢٧- ١١٦٥/٢، كتاب الطب، باب ما يعوذ به من الحمى) حدّثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينارٍ الحمصيّ، قال: حدّثنا أبي، عن ابن ثوبان، عن عميرٍ، أنّه سمع جنادة بن أبي أميّة، قال: سمعت عبادة بن الصّامت، يقول:....

دراسة الإسناد:

عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي: قال عنه النسائي: حمصي ثقة(١).

وقال عنه أبو حاتم: صدوق(٢).

وذكره ابن حبان في "الثقات"(٣).

وقال عنه الذهبي: صدوق حافظ(٤).

وقال ابن حجر عنه: صدوق(٥).
والذي يظهر- والله أعلم- أنه ثقة.

عثمان بن سعيد: ابن كثير بن دينار القرشي، ثقة عابد(٦).

---

(١) مشيخة النسائي (ص٦٠).
(٢) الجرح والتعديل (٢٤٩/٦).
(٣) الثقات لا بن حبان (٢٦/٧).
(٤) سير أعلام النبلاء (٣٠٦/١٢)، الكاشف (٨٣/٢)، تهذيب الكمال (١٤٤/٢٢).
(٥) التقريب (ص٤٢٤).
(٦) التقريب (ص٣٨٣).

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: وثقه أبوحاتم الرازي(١).

وذكره ابن حبان في "الثقات"(٢).

وقال ابن معين- مرة-: صالح.

وقال العجلي، وأبو زرعة الرازي: لابأس به(٣).

وضعفه ابن معين- في موضع- وابن المديني(٤) والنسائي.

وقال عنه أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير(٥).

ولخص ابن حجر حاله فقال: صدوق يخطئ، ورمي بالقدر وتغير بأخرة(٦).

عمير ابن هانئ العنسي: ثقة(٧).

جُنَادة بن أبي أمية الأزدي أبو عبد الله: مختلف في صحبته؛ قال العجلي: «تابعي ثقة، والحق أنهما اثنان؛ صحابي وتابعي، متفقان في الاسم وكنية الأب، وقد بينت ذلك في كتابي في الصحابة ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنن النسائي، ورواية جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت في الكتب الستة»(٨).

والذي يظهر- والله أعلم- أن الحديث حسن؛ لأنه فيه راويًا صدوقًا.

---

(١) الجرح والتعديل (٢١٩/٥).
(٢) الثقات (٩٢/٧).
(٣) الثقات للعجلي (٧٣/٢).
(٤) تاريخ ابن معين ص(١٤٦).
(٥) تهذيب الكمال (١٢/١٧).
(٦) التقريب (ص٣٣٧).
(٧) التقريب (ص٤٣١).
(٨) التقريب (ص١٤٢).

غريب الحديث:

يوعك: أَخَذته الْحمى، وأصل الوعك: الشدَّة والتعب(١).

قال ابن حجر: «فَلَعَلَّ الْحُمَّى سُمِّيَتْ وَعْكًا لِحَرَارَتِهَا»(٢).

شرح الحديث:

في هذا الحديث دواء من الأدوية النبوية في علاج الحمى، وهو الرقية الشـــرعية، وهذا الدواء نزل به وحي الله، نزلت هذه الرقية بواســـطة جبريل عليه السلام، وقد رقى جبريل بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكْ، مِنْ كُلِّ شَـــيْءٍ يُؤْذِيكْ، مِنْ حَسَـــدِ حَاسِـــدٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ، اللهُ يَشْـــفِيكْ»، ففي هذا تصـــريح بالرقى بأســـماء الله تعالى؛ وفيه توكيد الرّقية والدّعاء وتكريره.

وقولـه: «من شـــرّ كـلّ نفسٍ» قيـل: يحتمـل أنّ المراد بـالنّفس نفس الآدميّ، وقيل: يحتمل أنّ المراد بها العين؛ فإنّ النّفس تطلق على العين، ويقال: رجلٌ نفوسٌ: إذا كان يصـــيب الناس بعينه؛ كما قال في الرّواية الأخرى: «من شرّ كلّ ذي عينٍ»، ويكون قوله: «أو عين حاسدٍ» من باب التّوكيد بلفظٍ مختلفٍ، أو شكًّا من الرّاوي في لفظه. والله أعلم(٣).

---

(١) تفسير غريب مافي الصحيحين (ص٣٩).
(٢) فتح الباري (١١١/١٠).
(٣) شرح النووي على مسلم (١٧٠/١٤).

فوائد الحديث:

١- جواز الرقية بكل ما كان دعاءً للعليل بالشفاء، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا عاد مريضًا قال ما سلف، وذلك كانت رقيته التي يرقي بها أهل العلل.

٢- من السنة مخاطبة العليل بما يسليه من ألمه ويغبطَه بأسقامه بتذكيره بالكفارة لذنوبه وتطهيره من آثامه، ويطمعه بالإقالة؛ كقوله: لا بأس عليك ، بل هو كفارة لذنوبك ثم يأتي الشفاء فيجمع لك الأجر والعافية. لئلَّا يسخطَ أقدار الله، واختياره له وتفقده إياه بأسباب الرحمة ولايتركه إلى نزعات الشيطان والسخط فربما جازاه الله بالتسخط وبسوء الظن عقابًا فيوافق قدرًا يكون سببًا إلى أن يحل به ما لفظ به من الموت الذي حكم على نفسه(١).

٣- الدعاءُ يصرفُ البلاءَ، ولا بأس من التَّبرُّكِ بدعاءِ الإنسانِ الصالح، رجاءَ الشفاءِ في دُعائِه(٢).

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٨٢/٩).
(٢) التمهيد (٢١٤/١٤).

المبحث الثالث:

هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مواساته للمحموم

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا دَخَلَ على مريضٍ يَعودُه قال: «لَابَأْسَ، طَهُورٌ إِن شَاءَ اللهُ»، فقال له: «لَابَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ؟ كلا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ: تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «فَنَعَمْ إِذَنْ».

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري (ح٣٤٢٠- ١٣٢٤/٣، كتاب الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام)، و(ح٥٣٣٢- ٢١٤١/٥، كتاب المرضى، باب عيادة الأعراب)، والبخاري (ح٥٣٣٨- ٢١٤٣/٥، كتاب المرضى، باب ما يقال للمريض وما يجيب)، والبخاري (ح٧٠٣٢- ٢٧١٧/٦، كتاب التوحيد، باب في المشيئة) من طريق خالد بن مهران الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما به.

غريب الحديث:

إن شاء الله: بمعنى الدعاء(١).

حُمَّى تَثُور أوْ تَفُورُ؛ أي: يظهر حرُّها(٢)؛ أي: تغلي في بدني كغلي القدور.

أو تفور: بالثاء المثلَّثة شكّ من الراوي(٣).

تُزِيرُه: بضمّ أوّله؛ من أزاره: إذا حمله على الزّيارة بغير اختياره(٤).

شرح الحديث:

ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عاد أعرابي وهو محموم يواسيه،

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١١٩/١٠).

(٢). النهاية في غريب الحديث (٤٧٨/٣).

(٣) المرقاة (٤/ ١١) وشرح القسطللاني (١٢٥/٨).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١١٩/١٠).

فهو قائد هذه الأمة صلى الله عليه وسلم، فعندما دخل على الشيخ الأعرابي بشره وأحسن الظن فقال له: «**لا بأس طهور إن شاء الله**»؛ أي: لا بأس عليك مما تجده، بل هذا المرض طهور؛ يعني: مطهر لذنوبك، ومكفر لها، ثم يفرج عنك فيجمع لك الأجر والعافية؛ لئلا يسخط أقدار الله؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم تفقده وذكره بأسباب الرحمة حتى لا يركن إلى نزعات الشيطان فيتسخط ويسيء الظن بربه، لكن الأعراب جهلة وصفهم الله بذلك، فتسخط هذا الأعرابي وجزع، وقال: كلا، بل هي حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور. فرد الأعرابي أن هذا ليس بمطَّهر، بل هي تغلي في بدني كغليان القدر، قريبٌ من أن تزيرني القبر، وهذه اللّفظة كناية عن الموت، فصدقه الشارع أنه يموت من ذلك، فغضب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وردّ عليه: «فَنعم إذن»؛ أي: إذن هذا المرض ليس بمطهّرٍ لك كما قلتَ، وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول حين غضب من ردّ الأعرابي قوله عليه السلام، نعم بإزارة القبور حينئذٍ، فالبلاء موكل بالمنطق، فأبى الأعرابي وسخط وكذب وقنط، فأماتَه الله بسبب هذه الحمى. ويجوز أن يكون الشَّارِع قد علم أنه سيموت من مرضه. فقوله: «طهُور إن شَاءَ الله» دعاء له بتكفير ذنُوبه، ويجوز أَن يكون أخبر بذلك قبل مَوته بعد قَوْله(١).

فوائد الحديث:

١- أن السلطان إذا عاد مريض من رعيته، أو من باديته، لا تنقص قيمته وكذلك العالم إذا عاد الجاهل؛ لأن الأعراب ديدنهم الجهل وهذا ماوصفهم الله به في كتابه؛ والدليل على ذلك رد هذا الأعرابي لقول النبي عليه السلام عندما هون عليه مرضه بتذكيره ثواب هذا المرض، فقال له: بل هي حمى تفور، على شيخ كبير، تزيره القبور. وهذا قمة الجهل(٢).

٢- أن السنة أن تخاطب المريض بما يخفف من ألمه ويذكره بكفارة ذلك لذنوبه والتطهير لآثامه.

---

(١) انظر شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٨٢/٩)، المفاتيح بشرح المصابيح للمظهري (٣٨٩/٢)، شرح المشكاة للطيبي(١٣٣٤/٤)، والتوضيح لابن الملقن(٢٠٠/٢٠)، عمدة القاري للعيني (١٤٨/٢٥).

(٢) انظر شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٧٩/٩).

٣- البلاء موكل بالمنطق، فالأعرابي لما رد على النَّبي صلى الله عليه وسلم، قوله: «**لَا بَأْس طهُور، إن شَاءَ الله**»، مات على وَفْق ما قاله.

٤- ثبت في السنة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمحموم: «**لا بأس طهور إن شاء الله**»، وهو صيغة دعاء.

٥- في هذا الحديث دليل على أن المسلم إذا قال له أخوه المسلم كلمةَ بشرى وحمل حالًا له على محمل، فينبغي أن يتقبل ذلك ويرى أن الله تعالى أنطق ذلك المتكلم(١).

٦- وفيه أيضًا دليل على أن الأعرابي لم يقبل البشرى، وتأول الكلام على الحالة السوء، فكان له ما اختار لنفسه؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فنعم إذن»؛ أي: لما حملت أنت الأمر على الحال السيئة كان ذلك(٢).

٧- أن الإنسان ينبغي أن يستأنس بقول أهل العلم و الدين، وأن يعظم قولهم، وأن يصدق ما أخبروا به، وأن يرضى بالمرض وغيره مما تكرهه النفس لما ترتب عليه من الثواب.

٨- قال ابن التين: يحتمل أن يكون ذلك دعاء عليه، ويحتمل أن يكون خبرًا عما يؤول إليه أمره. وقال غيره: يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم أنه سيموت من ذلك المرض فدعا له بأن تكون الحمى له طهرة لذنوبه، ويحتمل أن يكون أعلم بذلك لما أجابه الأعرابي بما أجابه(٣).

---

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (٢٠١/٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) فتح الباري لابن حجر (١١٩/١٠).

الخاتمة

النتائج:

١- أنّه ثبت من خلال الأحاديث: أنّ المرض إذا اشـتدّ ضـاعف الأجر، وهذه المضاعفة تنتهي إلى أن تحطّ السّيّئات كلّها حتّى لا يبقى منها شيءٌ.

٢- أن الحمى لم يسـلم منها الأنبياء، وأنهى علامة خير للعبد، وأن النبي عندما سـأل رجل هل أصـابتك الحمى وجع الرأس؟ فأجاب الرجل: بلا، فقال صلى الله عليه وسلم: هو من أهل النار.

٣- ثبت في السـنة النبوية لمن أصـابته الحمى أنها سـبب لكفارة الذنوب، وأنها تحط السيئات كما تحط الشجرة ورقها، وأنها تذهب من خبث الإنسان، كما يذهب الكير من خبث الحديد، وأنها مكفرة للخطايا، وأن العبد والأمة يكون عليهما من الخطايا مثل جبل أحد، فتكون هذه الحمى ماحية للذنوب، حتى إنها لا تدع شـيئًا من الذنوب إلا محتها حتى مثقال الخردلة الصـغيرة من الذنوب لا تبقى بل تمحى، فالحُمَّى تطهر بني آدم من الذنوب كما يطهر الكِيرُ الحديدَ من الخبث.

٤- فيه أن المصـائب والأمراض والهموم والأسـقام كلها تُحط بها الخطايا، إذا صـبر عليها الإنسـان واحتسـب، فالنبي صـلى الله عليه وسلم نهى عن سـب الحمى، وأمر بالصبر عليها.

٥- هدي النبي صـلى الله عليه وسـلم الثابت في علاج الحمى بالأدوية الطبيعية: التبريد بالماء: «فأبردوها بالماء»، وفي بعض الروايات: «فأطفئوها

بالماء»، ولم يبين كيفية هذا التبريد، فالذي يظهر – والله أعلم– أن الذي ثبتت به التجربة أن التبريد يكون بســـقي الماء البارد، وأن يبرد أطراف المحموم بالماء، وليس انغماس المحموم كله بالماء، وأن يضـع الماء فيصـبه بين المحموم وجيبه؛ كما كانت تفعل أسـماء رضـي الله عنها، فإنها تفتح الثوب أو القميص فتصـب الماء بين ثوب المحمومة ونحرها، وهذا شـاهدته أسماء من فعل النبي صـلى الله عليه وسلم بالمحموم وتأولت فيه إبراد المحموم بالماء.

٦– من هدي النبي صـــلى الله عليه وســـلم في علاج الحمى الثابت عنه أيضًـا، علاجها بالرقية الشـرعية، وهذا الدواء نزل به وحي الله، نزلت هذه الرقية بواسـطة جبريل عليه السـلام، وقد رقى جبريل بها النبي صـلى الله عليه وسـلم وهي: «**بِاسْـمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَـيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَـدِ حَاسِـدٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ، اللهُ يَشْفِيكَ**»، ففيه التصريح بالرقى بأسماء الله تعالى وفيه توكيد الرّقية.

٧– من هدي النبي صلى الله عليه وسلم قوله للمحموم: «**لا بأس طهور إن شاء الله**»، وهو صيغة دعاء.

توصيات:

أوصي الباحثين بجمع الأحاديث الواردة في أوجاع البطن.

المراجع

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- أجوبة أبي زرعة الرازي لأسئلة البرذعي، ومعه: [كتاب أسامي الضعفاء، لأبي زرعة الرازي]، مطبوع ضمن كتاب: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه «الضعفاء- وأجوبته على أسئلة البرذعي»، دراسة وتحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، بإشراف د. الحسيني عبد المجيد هاشم، ١٣٩٨ هـ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- الآحاد والمثاني، المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ)، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١- ١٩٩١.
- الآداب للبيهقي، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- الأدب المفرد، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها- القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٧٩م، ثم صورتها وأضافت لها فهارس: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥- ٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا- محمد أحمد عاشور- محمود عبد الوهاب فايد، الناشر: دار الفكر- بيروت (وقد صورتها عن طبعة الشعب)، عام النشر: ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)، المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
- الإفصاح عن معاني الصحاح، المؤلف: يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (ت٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: دار الوطن، سنة النشر: ١٤١٧هـ.
- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي- الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦- ١٤٣٦هـ).
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥- ١٤٢٢هـ)= (١٩٦٥- ٢٠٠١ م).
- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء،

البغدادي (ت٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث- دمشق.

- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد- مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة- القاهرة- مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥- ١٩٩٥.
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت٤٨٨هـ)، المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة- القاهرة- مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٥- ١٩٩٥.
- تقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد- سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦- ١٩٨٦.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨- ٤٦٣هـ)، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، هم جـ ١، ٣، ٤، ١٣- ١٦: سليم محمد عامر- محمد بشار عواد، جـ ٢: معاذ سمير الخالدي- محمد بشار عواد، جـ ٥: محمد كامل قره بللي- سليم محمد عامر، جـ ٦: لطفي محمد الصغير- سليم محمد عامر، جـ ٧- ١١: حسن عبد المنعم شلبي- محمد بشار عواد، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٧م.
- تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن

حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (٦٥٤- ٧٤٢هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠- ١٤١٣هـ) (١٩٨٠- ١٩٩٢ م).
- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣- ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر، الناشر: دار النوادر، دمشق- سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن (٧٢٣- ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط، جمعة فتحي، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، أستاذ الحديث بجامعة الأزهر، الناشر: دار النوادر، دمشق- سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣.
- الجامع [مطبوع آخر مصنف عبد الرزاق]، المؤلف: معمر بن راشد الأزدي، رواية: عبد الرزاق الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي-

بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣.

- الجامع لعلوم الإمام أحمد- علل الحديث، الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، المؤلف: إبراهيم النحاس، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم- جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- الجرح والتعديل، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن- الهند، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.
- حاشية السندي على سنن ابن ماجه= كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت١١٣٨هـ)، الناشر: دار الجيل- بيروت، بدون طبعة.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.
- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، (بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة)، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- السنن الكبير، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤- ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ(الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة- الرياض).
- شرح صحيح البخارى لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤- ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت١٤٤٣هـ]، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي [ت١٤٢٨هـ]، صاحب الدار السلفية ببومباي- الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
- صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، المؤلف: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، الناشر: دار ابن حزم- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة)- دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦- ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، عام النشر: ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
- ضعيف الترغيب والترهيب، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني،

الناشـــر: مكتبة المعارف للنشـــر والتوزيع- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- عمدة القاري شـــرح صـــحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـــ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شـــركة من العلماء بمســـاعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصـــاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشـــقي، وصـــورتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر)- بيروت.
- العين، المؤلف: أبو عبـد الرحمن الخليـل بن أحمـد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصـــري (ت١٧٠هـــــ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- فتح الباري بشـرح صـحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسـقلاني (٧٧٣- ٨٥٢هـــــ)، الناشـــر: دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، المؤلف: القاضـي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـــ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.
- الكاشـف في معرفة من له رواية في الكتب السـتة، المؤلف: شـمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـــــ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، النـاشـــر: دار القبلـة للثقافة الإســـلامية- مؤســـســـة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصـاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـــــ)، الحواشـي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشـــر: دار صـــادر- بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤١٤هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي

بكر بن سليمان الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد الداراني [ت١٤٤٣هـ]، الناشر: دار المأمون للتراث.

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، جـ ١ (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م)، جـ ٢، ٣ (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م).
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- المسالك في شرح موطأ مالك، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـ)، قرأه وعلق عليه: محمد بن الحسين السليماني وعائشة بنت الحسين السليماني، قدم له: يوسف القرضاوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣- ٢٧٦هـ)، المحقق: مروان العطية- محسن خرابة، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١- ١٩٩٠.
- مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد [ت ١٤٤٣ هـ]، الناشر: دار المأمون للتراث- دمشق، الطبعة:

الأولى، ١٤٠٤- ١٩٨٤.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله (جـ ١- ٩)، عادل بن سعد (جـ ١٠- ١٧)، صبري عبد الخالق الشافعي (جـ ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م).
- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار- المدينة المنورة- السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥.
- المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (ت٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.
- المعلم بفوائد مسلم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (ت٥٣٦هـ)، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة، الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.
- المفاتيح في شرح المصابيح، المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن،

مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري (ت٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية- وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨- ٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو- أحمد محمد السيد- يوسف علي بديوي- محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق- بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
- الميسر في شرح مصابيح السنة، المؤلف: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التوربشتي (ت٦٦١هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨هـ.
- الميسر في شرح مصابيح السنة، المؤلف: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التوربشتي (ت٦٦١هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث :- ٨٨٩
المقدمة ٨٩١
أسباب البحث، وأهميته: ٨٩٢
مشكلة البحث: ٨٩٢
حدود البحث: ٨٩٢
الدراسات السابقة: ٨٩٢
منهج العمل: ٨٩٤
المبحث الأول: الأحاديث التي وردت في فضل الحمى ٨٩٥
المطلب الأول: أن الحمى تصيب الأنبياء والأخيار وهي خير ٨٩٥
المطلب الثاني: أن من لم تصبه الحمى أنه من أهل النار ٨٩٩
المطلب الثالث: الحمى تذهب خطايا الإنسان كما يذهب الكير خبث الحديد ٩٠٢
المطلب الرابع: أن الحمى لاتدع شيئًا من الذنوب إلا محتها حتى مثقال الخردلة الصغيرة من الذنوب ٩٠٧
المبحث الثاني: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في علاج الحمى والتداوي منها ٩١١
المطلب الأول: التداوي بالماء ٩١١
المطلب الثاني: التداوي من الحمى بالرقية الشرعية ٩٢١
المبحث الثالث: هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مواساته للمحموم ٩٢٥
الخاتمة ٩٢٨
المراجع ٩٣٠
فهرس الموضوعات ٩٤٠